

غزوة تبوك (العسرة) - المحاضرة 22 - السيرة - المستوى الأول 2 -

الشيخ حمزة بن ذاكر الزبيدي

حمزة بن ذاكر الزبيدي

يا راغباً في كل علم نافع ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسيرة العليا عاطرة الشداد. طيب يفوح لاهل كل زمان بشري لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله ايها الاخوة والاخوات الكرام في برنامج اكااديمية زاد في دروس السيرة النبوية العطرة - 00:00:40

على نبينا افضل الصلاة واتم التسليم اليوم باذن الله تبارك وتعالى نتحدث عن غزوة عظيمة من الغزوات التي آآ خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اه الا وهي غزوة تبوك - 00:01:02

وهذه الغزوة تسمى بغزوة العسرة لما كان فيها من عسر الامر اولا في عسر العدو الذي سيلقونه وهم الرومان ومن معهم من متنصرات العرب وقبائل لخم وجذام وكذلك عسر في تجهيزاتها وكذلك عسر في - 00:01:20

النفقة على هذا الجيش الكبير الذي خرج وكذلك عسر من جهة اه يعني الوقت الذي كانت فيه هذه الغزوة حيث كانت في وقت الصيف والقيظ وقد اينعت الثمار اه تجمعت هذه العوامل لتجعل من هذه الغزوة اختبارا من الله سبحانه وتعالى لاوليائه المؤمنين وصحابة رسوله الكريم - 00:01:42

الله عليه وسلم بعد ان فتح الله تعالى على المسلمين وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح عليهم مكة والحجاز ودخلت كلها في الاسلام خشي العرب التابعون للرومان من المسلمين في بلاد الشام من قوة الاسلام. خشيوا من ذلك. فان آآ تلك المناطق - 00:02:09

كانت تتوزع بين انهم اولياء للفرس والوثنيين او اولياء الرومان والنصارى آآ في تلك الفترة. وكانوا يتقسمون وكل واحد منهم يعني يبذل ولاء للجهة التي يعني تحميه وتناصره فلما علموا بفتح مكة واستتباب الاسلام - 00:02:31

آآ في هذه المناطق في الحجاز وآآ في المدينة وغيرها خافوا من هذه القوة فقرروا فقرروا آآ ان يغزو المسلمين. قررت الروم ان تغزو المسلمين وجهزوا لذلك جيشا كبيرا آآ عرمرمن وعسكر جنوب بلاد الشام - 00:02:57

ومع هؤلاء الرومان كان اه قبائل اه لخم وجذام وكذلك متنصرة العرب نصارى العرب طبعاً لما بلغ الخبر هذا للمدينة وصلت الاخبار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من فطنة آآ القيادة النبوية - 00:03:17

وادراكها لما يدور حولها ولما يتربص به الاعداء بهذه الامة بهذا المجتمع المسلم اه وانهم يحيكون لهم ويدبرون لهم. وصلت الاخبار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهز لذلك تجهيزا وتخوف المسلمون حقيقة حتى انهم كانوا يذوقون آآ في موضوع هل غزى الرومان؟ هل جاء الرومان؟ هل هل - 00:03:37

هل وصل الرومان اه فعاشوا حالة من الضغط الشديد الرهيب على نفوسهم خوفا على الاسلام وعلى اه هذا الدين وعلى رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ففرح المنافقون بذلك فرحا شديدا. لان هذا يعني يحقق شيئا من امنياتهم بالقضاء على هذا الدين - 00:04:03

ويحقق شيئا من التخفيف مما في نفوسهم من الحنق والغيظ على المسلمين ومن انتصارات المسلمين. فرحوا بذلك كما قال الله ان تصبن حسنة يعني اي حسنة في امر دينكم او امر دنياكم او رياء او تقدم او نصر او كذا - 00:04:29

هنا يصيب المنافقين الهم والغم ويشعرون ان هذه مصيبة حلت عليهم واذا حل بالمسلمين مصيبة او جراح او فقر او حاجة فرحوا بها وطاروا بها وسعدوا بها ايما سعادة هذا شأن المنافقين الذين حاربوا الاسلام وحاربوا رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم -

00:04:51

جهز النبي صلى الله عليه وسلم للقيام الروم جيشا اه يصد هذا الغزو وحث الاغنياء على المساهمة في تجهيز هذا الجيش ان هذا الجيش كان يحتاج الى تجهيزات عالية مال يحتاج الى تزويد يحتاج الى تمويل - 00:05:19
حتى لان المسافة بعيدة من المدينة الى تبوك. وعلى آا اطراف بلاد الشام. فهم بحاجة الى زاد وبحاجة الى مال وبحاجة الى اه يعني اه مركوبات من الابل والخيول حتى تستطيع ان تحمل هذا الجيش - 00:05:39

بادر المسلمون كعادتهم وشاركوا جميعهم رضي الله تعالى عنهم لانهم كانوا كالبنيان المرصوص وكان يوجههم امر فبدلوا نفوسهم واموالهم وما اتاهم الله عز وجل في نصره هذا الاسلام وسعيا لتجهيز هذا الجيش لمقابلة - 00:05:56

هذا العدو اه الضاري اه حث النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء على ان يجودوا باموالهم فتبرع عثمان رضي الله تعالى عنه في البداية بالف دينار ومئة ومئة بغير ومئة فرس - 00:06:18

ثم قال من يجهز جيش العسرة وله الجنة تجهز رضي الله عنه بمئة بالف دينار ومائة من مائة بغير ومجموعة افراس حتى بلغ ما تبرع به عثمان رضي الله تعالى عنه عشرة الاف دينار ذهب - 00:06:36

وهذا في الوقت يعني يمكن ما يقارب يمكن نقول ان عشرة ملايين عشرة ملايين تبرع بها لتجهيز جيش العسرة. وكذلك تسعمائة بغير من الابل وكذلك مئة فرس كل هذا مشاركة من عثمان رضي الله تعالى عنه في تجهيز هذا الجيش المبارك. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم؟ ما ضر عثمان بعد - 00:06:57

ما فعل بعد هذا اليوم؟ وهو من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنهم. كما تبرع ابو بكر الصديق بماله كله. خرج من ماله كله لله تبارك وتعالى وتبرع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بنصف ماله بشطر ماله. وجاء عاصم بن عدي - 00:07:23

بتسعين وصقا من تمر زاد للناس تسعين وصقا وهذا يعني كمية ضخمة من التمور حتى يتزود بها المسلمون في اه جهادهم لعدوهم ولم يبق احد من الناس الا تبرأ حتى ان بعض الناس تبرع بالمدين من الطعام - 00:07:41

ماذا تسوون الدين؟ لكن عند الله عزيمة. يا اخي تمرة تتبرع بها في سبيل الله لوجه الله تبارك وتعالى تريد الله والدار والاخرة فان الله يأخذها بيمين ويبرئها سبحانه وتعالى كما يربي احدكم فله او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:08:01

وهنا المنافقون دائما يعني يتدخلوا هم الوحيدون الذين بخلوا باموالهم فلم يشاركوا في شرف تجهيز هذا العظيم وتجهيز آا الرسول صلى الله عليه وسلم من معه من المؤمنين لقتال الروم بخلوا باموالهم بل انهم لم فقط يقتصروا على البخل باموالهم وان -

00:08:18

انما اخذوا يلمزون المؤمنين الذين ساهموا في هذا التجهيز لهذا الجيش. فاذا رأوا انسان تبرع بمال ضخم اه سواء كان آا دنانير او كانت دراهم او كان تمرا او كانت خيول او كانت آا ابل قالوا ان هذا مرائي - 00:08:38

هذا يريد ان يراني الناس ويتفاخر. واذا جاء بشيء قليل قالوا ان الله غني عن صدقتك فهم لا هم الذين ساهموا وانفقوا ولا هم الذين كفوا السنتهم عن المسلمين ان يساهموا في تجهيز هذا الجيش العظيم الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بتجهيزه. فانزل الله تبارك وتعالى الذين يلمزون المطوعين - 00:08:58

من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم جزاء وفاقا. سخر الله منهم. وكان الرجل يأتي وليس معه شيء. يعني ما عنده شيء يريد ان يشارك يا رسول الله احملني جاء اليه مجموعة - 00:09:18

من المسلمين قالوا يا رسول الله احملنا ليس لنا ما يحملنا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لديه شيء يحملهم عليه. قال الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم - 00:09:35

قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع. حزنا الا يجدوا ما ينفقون. هؤلاء المؤمنين الصادقين الذين عذرهم الله

سبحانه وتعالى ورفع عنهم الحرج. تمت هذه التجهيزات ماذا حدث بعد ذلك؟ فاصل ثم نواصل باذن الله - 00:09:45

عز وجل اقرأ انها اول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب النبي الامين. صلى الله عليه وسلم. ان الامم طريقة هي الامم القائدة.

لان القراءة والمعرفة تطرد الجهل والتخلف والخرافة. وقد بلغ حب العلماء - 00:10:05

القراءة مبلغا عظيما. قيل لاحدهم عند موته ما تشتهي قال النظرة في حواشي الكتب وقد اظهرت بعض الدراسات ان حوالي سبعين بالمئة من معلومات الانسان يحصل عليها عن طريق القراءة. ويتعلم الباقي بالاستماع والتجربة وغير ذلك. ولكي تكون قراءتك واعية

- 00:10:39

فابدأ بالمرحلة التأسيسية حيث تنتقي كتب اهل السنة التي تضمن بها سلامة العقيدة. واذا قابلتك مصطلحات غامضة فاسأل عنها

العلماء ولدفع النفور من القراءة. ابدأ بالكتب السهلة قبل الصعبة. وبالمختصرات قبل المطولات. ولدفع الملل - 00:11:07

استرح وارح عينيك وتحرك بين الحين والآخر ويمكن اذا مللت من كتاب ان تقرأ في غيره ولدفع شرود الذهن عليك بالصبر

والمجاهدة والبعد عن المؤثرات الخارجية واستخدم الترقيم والتلوين لتمييز العبارات المهمة. واكتب الحواشي والتعليقات -

00:11:30

ولخص الكتاب. واستفد بما تقرأ لتكون ممن قال الله فيهم اولئك الذين هداهم الله واولئك اولئك هم اولوا الالباب الحمد لله على

فضله تم تجهيز هذا الجيش في ظروف صعبة بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم. كان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا

خرج الى غزوة ور غيرها - 00:11:55

حتى لا يتفطن الى ذلك الاعداء الا في هذه الغزوة. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد صرح الناس جميعا انه قد عزم على غزو الروم

وبين لهم موضح لماذا؟ لان العدو شديد - 00:12:43

وكذلك المسافة بعيدة جدا للناس يتهيؤون ويرتبوا انفسهم وكذلك لان يكونوا على استعداد من امرهم لان الامر جد آ كبير خرج

الرسول صلى الله عليه وسلم وتحرك الجيش الاسلامي بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم الى تبوك في شهر رجب من العام التاسع

بقيادة الرسول الكريم صلى الله - 00:12:57

عليه وسلم. كان عدد الجيش قرابة ثلاثين الف. قرابة ثلاثين الف. هؤلاء من صفوة الناس من صفوة الخلق خرجوا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم في الحر الشديد والقيظ الشديد والتعب الشديد والمسافة البعيدة لمقابلة جيش عرمرم عظيم وقتال - 00:13:18

مع الرومان ومن اه كان معهم من متحصنة العرب وقبائل الشمال خرجوا في ظل هذه الظروف الصعبة وبعضهم ترك مزارعه كانت

عنده مزارع وقد اينعت آ الثمار. لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:38

على اهله علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ترك علي في المدينة ليخلف النبي صلى الله عليه وسلم في اهله ويدور شؤونهم

فتكلم المنافقون كعادتهم ولمزوا علي ابن ابي طالب وكأنهم يعني غمصوا من حقه كأنهم يقولون لو كان فيك خير مثل ما يقولون

لاخذك معه - 00:13:54

فغمصوا من حقه وما ترك الا لانه كذا وكذا وهذه كعادة المنافقين تفتيت الصف الاسلامي هو تفريق آ بين المسلمين والتحريش

فيما بينهم وبليلة الصفوف هذه من الفنون التي يجيدونها ولكن في ظل المجتمع المسلم فان هذه - 00:14:14

قضايا من المنافقين لا تنطلي عليهم. فتأثر رضي الله عنه بمثل هذا الكلام وقالوا ما تركك الا غمص من حقه خرج علي بن ابي طالب

طالب ليدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق به - 00:14:34

في خارج المدينة آ ذكر له ما يعني وقع في نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. يعني ما يكفيك مكانة وشرف انك تكون مثلي يعني علاقتك معي كعلاقة هارون - 00:14:49

موسى عليه السلام لما ترك نبي نبي الله موسى عليه السلام ترك اخاه هارون يخلف في بني اسرائيل فهذا تشريف وتكليف لعلي ابن

ابي طالب بدور عظيم فردده مرة اخرى الى المدينة ليكون في اهله - 00:15:10

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش الاسلامي في ثنية الوداع وعان المسلمون في هذا المسير معاناة آ شديدة من عسر الماء

والزاد بل انهم حتى ان مضطرا لان ينحروا ابلهم ويستخرجوا كروشها وما فيها من الماء ثم يعصرونها ليشربوا من ذلك الماء -

[00:15:29](#)

سميت هذه الغزوة العظيمة غزوة العسرة لما كان فيها من العسر آآ من النماذج العجيبة في مثل هذه الغزوة انه بعض الناس سبحان الله تتأقّل بهم المقام فتخلفوا اغدا اخرج بعد غد وهكذا الشيطان - [00:15:49](#)

يسول للانسان حتى يؤخره ويخلفه عن الخير وكان ممن حصل له ذلك اه ابو خيثمة رضي الله تعالى عنه فانه بعد ان اه سار الرسول صلى الله عليه وسلم بالجيش - [00:16:06](#)

اخرج المدينة متجها الى تبوك. اياما وصار الجيش اياما. رجع ابو خيثمة الى اهله في يوم حار. فوجد امرأتين له في عريشين لهما في بستان. يعني هو دخل البستان حقه. وزوجتيه وكل وحدة لها بيتها العريش المصنوع من جريد النخل - [00:16:22](#)

ذلك وقد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت الارض بالماء وبردت له الماء. وهيات له الطعام يعني شيء مغري فلما آآ دخل رضي الله تعالى عنه لما دخل عليها وقام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال - [00:16:42](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس الحر القيم الريح الحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسناء في ما له مقيم والله ما هذا بالنصف يعني والله ما هذا من العدل والحق - [00:17:04](#)

ثم قال والله لا ادخل عريشا احداكن حتى تجهزوا لي حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا انقذه الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى ان يكون من المتخلفين عن ان يتخلفوا عن رسول الله ويرغبوا بانفسهم عن نفس - [00:17:25](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرسته رحمة الله والله يحمي من يشاء من عباده. يكاد ان يهم بالخطأ والمعصية مخالفة لله ولرسوله ثم تدركه رحمة الله تبارك وتعالى فتحول بينه وبين ذلك. والله لا ادخل حتى تجهزوني وجهازوا له ثم - [00:17:45](#)

ما مضى ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويتراءى ذلك الركب من بعيد فيقول النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثم كن ابا خيثم فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان ابو خيثمة فلما لقيه اخبره وقص عليه الخبر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:05](#)

لما بدر منه من هذه الخيرية والحرص على الخير. وايضا ابو ذر لما يعني تعطلت به دابته وضعفت واخذ متاعه على ظهره ومضى ماشيا ليلحق حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك وقال - [00:18:25](#)

كن ابا ذر كن ابا ذر فكان ابو ذر. فقال رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويعيش وحده ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده. رضي الله الله تعالى عنهم وارضاهم. وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر. ثناءات عظيمة على هؤلاء الذين - [00:18:43](#)

يغالبون العقبات والعوائق ليكونوا في صف الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يتخلف عن امر الله ولا عن امر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يرضوا لانفسهم ان يكونوا مع القاعدين. ولا يرضوا لانفسهم ان يتخلفوا عن رسول الله. وانهم يقدمون انفسهم على نفس رسول الله - [00:19:03](#)

صلى الله عليه واله وسلم اقام النبي صلى الله عليه وسلم عشرون يوما بتبوك ولما علموا علمت الروم بمقدمه صلى الله عليه وسلم والجيش الذي جاء به واقام في تبوك هذه المدة عشرين يوما ولم يلق - [00:19:23](#)

تفرق جيش الرومان وبث الله في قلوبهم الرعب. الرعب جند من جند الله يقذفه الله في قلوب اليهود لما كانوا متحصنين في حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب كانوا في حصونهم ما ظننتم ان يخرجوا. وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب - [00:19:43](#)

وهؤلاء قذف الله في قلوبهم الرعب فتفرقوا ورأوا ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من قوة وجيش جاءوا نصرته لله تبارك وتعالى ولرسوله. فلما مكثوا هذه الفترة ولم يلقوا آآ حربا ولم يلقوا آآ ما يعني يزعجهم او يؤذيهم من قتال عدوهم ورأوا - [00:20:10](#)

ان الله قد اعزهم قفلوا راجعين قفلوا راجعين. وكانت هذه الغزوة اه اختبار شديد للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن معه من المؤمنين. استمرت هذه الفترة في قضاء النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خمسين يوما. خمسة عشر يوما ذهابا - [00:20:34](#)

عشرين يوم اقامة خمسة عشر يوما في طريق العودة من تبوك الى المدينة. وعادوا مظفرين لم ينالوا كيدا وكفروا الله المؤمنين القتال وعلم الله ما في قلوبهم من الخير فاتم لهم الرحمة واتم لهم المغفرة واثنى الله تبارك وتعالى عليهم - [00:20:55](#)

ايما ثناء ثم لما آآ النبي صلى الله عليه وسلم في طريق عودتهم او في طريق مقامهم ايضا في تبوك. يعني كان يتكلم بعض المنافقون ويقولون كلاما قالوا قال بعض المنافقين ما رأينا مثل قرائنا - [00:21:15](#)

ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني اتهموا الصحابة بثلاثة اتهامات. ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اتهموهم ثلاثة اتهامات ارغب بطونا انهم اكلة فقط حقين اكل - [00:21:39](#)

وفيه من الجشع واكذب السنا السنا اتهموهم بالكذب واجبن عند اللقاء تهمون بالجين والخوف وعدم ملاقة اعدائهم وماذا فعلوا؟ التاريخ يشهد انهم كانوا من اشجع الناس واكرم الناس خوف الناس واصدق الناس رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - [00:21:58](#)

ما الذي حدث جراء هذا الموقف اه الذي خذل الله فيه المنافقين واطهر ما في قلوبهم بعد الفاصل نتعرف على ذلك انيق المنظر طيب المخبر. مجالسته انفع مجالسة. ومؤانسته امتع مؤانسة. انه الكتاب. من - [00:22:19](#)

خلاله نجالس العلماء والصالحين. قيل لابن المبارك الا تجلس معنا؟ قال ما اجلس الا مع الصحابة والتابعين يعني قراءة سيرهم. وقد كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي - [00:22:54](#)

ما اشبع من مطالعة الكتب واذا رأيت كتابا لم اراه فكأنني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين الف مجلد كان اكثر طالب العلم لا تخلو مكتبته من الكتب الاساسية في شتى العلوم - [00:23:15](#)

ففي التفسير مثلا تفسير السعدي وتفسير ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشروح. وفي الحديث الكتب الستة مع اهم شروحها. وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة. ليدلوك على اهم الكتب - [00:23:34](#)

وافضل الطبقات لا سيما ما حققه العلماء الثقات كالالباني وبكر ابي زيد احرص على التنويع في شراء الكتب ولا تقتصر على فن واحد او فنين. واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية. ولا تبخل باعارة الكتاب - [00:23:57](#)

وحافظ عليه ان استعرتة. ولا تستكثر ما تنفقه في شراء الكتب. وصدق من قال تلك النفائس لو تباع بوزنها ذهب لكان البائع المغبونا الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:24:17](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد في هذه الغزوة العظيمة غزوة تبوك كان هنالك اختبار وتمحيص وفضح اما بالنسبة للاختبار فكان ما اختبر الله به المؤمنين - [00:24:50](#)

واختبر به رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من حبههم لله وتقديمهم لامر الله تعالى وطاعتهم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم مهما بدت الظروف صعبة وقد رضي الله عن المؤمنين - [00:25:09](#)

الذين اتبعوا في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من شدة ما يعني كان الامر صعبا ومهولا. لكن الله هو الحافظ الله هو المثبت. الله سبحانه وتعالى هو الموفق - [00:25:24](#)

توفق هؤلاء المؤمنين الصادقين للثبات وفقهم للصدق. ووفقهم لنصرة نبيهم صلى الله عليه وسلم. ووفقهم للاستجابة لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وايضا كانت هذه الغزوة فاضحة واضحة لهؤلاء المنافقين الذين طالما تدسسوا - [00:25:40](#)

يعني بالخدع والاحابيل والمكر والكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ودائما ما كانوا يقسمون لرسول الله وهم كاذبون كاذبون كما ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه وفضحهم ثلث القرآن بل يكاد ان يكون ثلث القرآن في في هؤلاء المنافقين وفي فضحهم - [00:26:04](#)

والدعائم للاسلام وحبههم للاسلام ولكنهم في نفس الوقت يكيدون للاسلام ولرسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ولاهل الاسلام ولبلدان الاسلام ففضحهم الله تبارك وتعالى في كتابه واطهر عوارهم. من ذلك الموقف الذي ذكرناه قبل - [00:26:25](#)

الفاصل لما تحدثوا وقالوا ما رأينا اكذب من قرائنا هؤلاء ارغب بطونا واكذب السنن واجبن عند اللقاء فقال عوف بن مالك كذبت ولكنك والله منافق من المنافقين. كيف تصف الصحابة بهذه الاوصاف؟ كيف تتجرأ على خيرة الناس على اصحاب محمد - [00:26:44](#)

صلى الله عليه وسلم تتكلم عليه. والله لا يتكلم على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا مريض قلب والا فيه نفاق والا كيف يتجرأ

على خيرة البشرية الذين ناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا انفسهم ضحوا بانفسهم واهليهم واموالهم - [00:27:07](#)
وديارهم وبذلوا الغالي والنفيس. ونصبوا نحورهم لاعداء الله دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما تأخروا عنه ولا قدموا
انفسهم عليه في يوم من الايام. بل كانوا يقدمونه صلى الله عليه وسلم ويحبونه وناصروه واووه وجاهدوا معه - [00:27:25](#)
وبذل الغالي والنفيس من آآ محبة لرسول الله وطاعة لله ورسوله. ثم يأتي بعد ذلك من يتكلم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ديانة في ذلك؟ اي دين لك - [00:27:48](#)

اي دين اي عقيدة؟ اي اي ايمان؟ من اين لك؟ ان تتكلم في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء صفوة الخلق محبتهم ايمان
وبغظهم كفر ونفاق كما اخبر الله سبحانه وتعالى. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - [00:28:01](#)

بنا انك رؤوف رحيم اذا المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان طيب من اي صنف سيكون الانسان اذا لم يكن واحد من هذه انا
لست انا وانت لست لسنا من المهاجرين الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله ولسنا من الانصار الذين اووه ونصروه في حياته صلى
الله عليه وسلم - [00:28:32](#)

فلتكن الثالثة الذين جاءوا من بعدهم الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك وفي الرحيم. اما الصنف الرابع الرابع نعوذ بالله ان يكون الانسان من هؤلاء - [00:28:54](#)
فقال كذبت ولكنك منافق. والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم على ناقته فجاء المنافقون كعادتهم يحلفون ويكذبون والله يا رسول الله ما اردنا ما - [00:29:10](#)

كلما كنا نخوض ونلعب وكنا نقطع هذا الطريق بهذه الاحاديث نتسلى بها كان لا ينظر اليهم ويقول قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. لا تعتذروا قد كفرتم. وهو يردد عليهم قل ابالله. وهم يا
رسول الله انما كنا نخوضها. يا رسول الله انما بتلعب بايات - [00:29:27](#)
يلعب الحديث عن رسول الله والطعن في عرظ رسول الله وعرظ الصحابة رضي الله عنهم وبايات الله انما كنا نخوض ونلعب هذا
جواب هذا عذر قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. وكان لا ينظر اليهم وكان هذا رده صلى
الله عليه وسلم - [00:29:56](#)

حتى يقول الصحابة والله ان كنا نلعب اليه متعلقا برجل الناقة ورجلاه تخطان نسعى نعله في الارض والرسول لا ينظر اليهم وهو
الرحيم انه يعلم ان هؤلاء شرذمة من الناس لا يستحقون ان ينظر اليهم بعين الاحترام وللتقدير او الرحمة - [00:30:20](#)
قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وفي الطريق في طريق العودة يتذكر النبي صلى الله عليه
وسلم اقواما تركهم في المدينة حبسهم العذر اما عذر في مرض واما عذر لانه لم يجد ما يحملهم عليه. قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ان بالمدينة لاقوام ما سرتهم - [00:30:41](#)

ولا قطعتم واديا ولا سعدتم اه ولا سعدتم اه مرتفعا او كما قال صلى الله عليه وسلم الا كانوا معكم تركوكم في الاجر. قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر - [00:31:07](#)

وهذا اثبات لحق ايمانهم واعترافا بفظائلكم. والا ليدخل لبعضهم المسلمين شيء من رؤية نفسي وتميزهم عن غيرهم ان هذه النية
الصالحة النية الصادقة في قلب المؤمن اذا اجتمعت هذه النية الصادقة والعزم الصادق - [00:31:24](#)
وان لم يعمل الانسان هذا العمل فان الله يكتبه له. ما سرتهم مسيرا ولا سعدتم مرتفعا ولا هبطتم واديا الا شاركوكم في الاجر وهم
بالمدينة. حبسهم العذر. كان عندهم عذر - [00:31:45](#)

حبسهم عن ان يشاركوكم ولما لاح للنبي صلى الله عليه وسلم معالم المدينة من بعيد وهم في طريق العودة قال يا هذه طابة هذه
طابة من اسماء المدينة النبوية. هذه طابة هذا احد معلم كبير وضخمة. هذا احد جبل يحبنا ونحبه - [00:32:01](#)
واستقبلته الناس وخرج النساء والصبيان والولائد يقابل هذا الجيش العظيم المظفر بقيادة النبي الملهم القائد المظفر صلى الله عليه

وسلم ما اجمل ذلك الوفد! وما اجمل ذلك الاستقبال! هنيئا لذلك الجيش الذي قدم منتصرا - [00:32:22](#)

مظفرا وهو يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمقدم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنيئا لأولئك الذين خرجوا

لاستقباله فرحا بسلامة الوصول وانشدوا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع - [00:32:42](#)

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع. الله. ايها المبعوث فينا الله اكبر هذه هذه الانشودة الحلوة التي يهتف بها وتردها الارجاء فرحا

بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:58](#)

سالما غانما مظفرا. ولما وصل الى المسجد كان كعاده صلى الله عليه وسلم يبتدأ بالمسجد فصلى ركعتين تحية المسجد ثم جلس الى الناس فجاء اليه المنافقون يعتذرون اليه. يا رسول الله اه شغلنا بكذا ومنهم من يقول كنت مريضا ومنهم من يقول انشغلت بمالي

وكنت - [00:33:15](#)

ومنهم من يقول لم يكن لدي علم ومنهم من يقول كلهم قبل عذره الا اولئك الثلاث الذين صدقوا مع الله وهم كعب ابن مالك وهلال ابن

امية ومرارة ابن الربيع وكلهم من اهل بدر - [00:33:35](#)

هلال بن ربيعة ومرارة بن الربيع من اهل بدر الذين شهد الله لكن لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى فقد تخلفوا وصدقوا قال اما هؤلاء

فقد صدقوا ثم اذهبوا حتى ينزل الله فيكم امرا ثم بعد ذلك نزلت الايات بعد ان هجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

خمسين يوم - [00:33:51](#)

من لا يكلموهم ولا يشاركوهم في شيء حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه

ثم تاب عليهم ليتوبوا وانزل الله توبتهم وقال ابشروا لتهنكم توبة الله عليكم فتاب الله على هؤلاء النفر الذين تخلفوا وقام الصحابة -

[00:34:11](#)

الى كعب بن مالك ومن معه ثم احتضنه وقال طلحة لكعب ابن مالك يا كعب لتهنك توبة الله عليك. فقال كعب والله لا انسها لطلحة.

المواقف في مثل هذه الشدائد لا تنسى - [00:34:31](#)

اسأل الله تبارك وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجمعنا برسوله صلى الله عليه وسلم وبصحابته الكرام في جنات الخلد ان

يرزقنا شفاعته وآآ ان يسقينا من آآ حوضه الشريف آآ شربة لا نظماً بعدها ابدا. والحمد لله رب العالمين - [00:34:47](#)

تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم راسخ الاركان للعلم كالأزهار في البستان - [00:35:07](#)